



من أجل غد مشرق لعراق عزيز واحد

رقم البيان - (41)
التاريخ - 17 / آذار / 2012

إقتربت الساعة لشباب العراق والمرأة العراقية لأخذ دورهم لتفجير صاعق الرفض المطلوب وطنياً والمشاركة لبناء عراق جديد

يا أبناء شعبنا العراقي العزيز

منذ سقوط النظام الملكي عام 1958 لم يباشر العراق في مرحلة بناء هيكل الدولة العراقية بمؤسسات ديمقراطية، والحال نفسه بعد سقوط النظام السابق في نيسان عام 2003 وذلك، لأن كافة الأطراف السياسية لا تؤمن ولا تعي مفهوم ودور المؤسسات في الدولة لأن بناءها غير ديمقراطي وأساسها طائفي وعرقي. نعم هذه الأطراف لا تجيد ولا تتقن إلا خطاب التناحر والإختلاف، وهم الأقدر على الدوام على محاربة بعضهم بعضاً ويجعلوا منها عملاً لأعراسهم التي يسمونها زوراً المصالحة الوطنية تاركين الشعب وحيداً يصارع الإرهاب ويبحث عن لقمة العيش ومشغولاً بتلبية إحتياجاته من ماء وكهرباء ودواء وخدمات. وهذا دليل على أنهم لا يمتلكون رؤى بناء دولة أساسها خدمة المواطن وتنفيذ الدستور عبر مؤسسات ديمقراطية".

"حركة العراق أولاً" تتجه حركتها دائماً صوب غد مشرق لعراق جديدة، وتتبنى كل فكرة جديدة تتناسب وتساهم في مجال التغيير والإصلاح السياسي عكس ما نلمسه نحن وكل أبناء العراق في الوقت الراهن حيث إن الاهتمام الأكبر والحوارات المطروحة لدى السياسيين الآن هو الإبتزاز السياسي، لا الإصلاح السياسي. لأن العمل السياسي هدفه الإهتمام بمتطلبات الشعب بعلم ودراية وروح وطنية صادقة .. وحباً وعشقا لتراب هذا الوطن. فأي عمل سياسي لا يعي ولا يمتلك هذه الروح محكوم عليه بالفشل.

والحديث عن أخبار الحاضر المأساوية والفساد والفاستدين اليوم أصبح نوع من البكاء على خسائر جسيمة بالأرواح والأموال على أيدي هؤلاء الساسة، ويؤسفنا أن نقول إن الأطراف السياسية كلها لم تعي ولن تقوم بواجبها الوطني، بل ساهموا بشكل كبير في زيادة الوضع تفاقمًا حيث كان هدفها الأول والأخير هو الإثارة من أجل مزيد من المكاسب الشخصية، والحزبية، ونأمل أن تصحوا قريباً عسى تقوم بدورها في بناء العراق ما دامت الفرصة مازالت سانحة أمامها.

إن "حركة العراق أولاً" تسعى ليغدوا العراق عراقاً ليبرالياً علمانياً يضمن حق كافة مكونات الشعب، ويبني مؤسساته الديمقراطية التي أساسها الإنسان دون تدخل الدين أو القومية مع إحترامنا لكل الإنتماءات الدينية والمذهبية والعرقية لأن تدخل الدين والقومية في السياسة سوف يكرس الإستبداد والفرقة والتناحر بين أبناء الوطن الواحد في حين الإطار الوطني يجمع ويساوي ويبني الأوطان.

وكما هو حال عراق اليوم الذي يجد المواطن العراقي فيه أحزاب الإسلام السياسي التي نشأت على أساس مذهبي وطائفي، أحزاب بطبيعة نشأتها مفرقة غير جامعة تهتم بفصيل من النسيج العراقي دون آخر تقدم

نفسها على أنها هي المُخلص وهي التي تمتلك كل الحلول. ولكن ما لمسناه وعشناه وحصدناه من هذه الأحزاب هو الإقتتال الطائفي والذي لازلنا نعاني منه على أيدي مليشيات هذه الأحزاب والعصابات المرتبطة بقاعدة بن لادن - الظواهري الإرهابية التي ضاعفت جراحات الشعب، وعطلت بناء الوطن. وهذه الصراعات الطائفية سوف لن يتخلص منها شعبنا مالم ترحل فوراً وتزول كل الأحزاب التي أساسها ديني طائفي أو عرقي، لأنها تتبنى الفكر الديني لتطبيقه كل حسب وجهة نظره المذهبية وتوقعه الطائفي. وتريد احتلال السياسة وليس فقط تدخل الدين بالسياسة. إنها فكرة هوسية إقتحامية مدمرة لأنها ضد تطور الحياة والتاريخ، فهي تبقى خارج المنطق والتاريخ. أحزاب سبيلها تسييس الحراك المذهبي، وتحويله إلى ميدان للرهانات السياسية لتلك الأحزاب والتنظيمات التي تقوم على التحريض على العنف والفضى وزعزعة الأمن والاستقرار، وتجاوز النظم والقوانين، وانتهاك الحرمات والأعراف، والإستهتار بالسلم الاجتماعي والعبث بمستقبل "براعم الوطن" أحزاب وتنظيمات استغلت مستوى وعي عموم الناس وعواطفهم المشدودة الى الدين. لأنها لم تتعرض الى التوعية والتنوير، كما حصل في المجتمعات الأوروبية التي تقدمت علينا كثيراً في وعيها العام بعدما أبعثت دور الكنيسة عن السياسة. ونحن نؤمن بأن رحيل هذه الأحزاب لا يتم إلا على أيدي أبناء العراق الساعين إلى الإستقرار والمشاركة ببناء بلدهم التي نخرها فكر هذه الأحزاب وتتطلع للمشاركة الحقيقية بأحزاب عراقية وطنية.

أما الأحزاب التي تدعي الديمقراطية فهي أحزاب ليست ديمقراطية لا مع أعضائها ولا فيما بينها .. ولا مع المجتمع، فهي بإسم الديمقراطية تمارس السبق من أجل الوصول الى مختلف المؤسسات المسماة منتخبة، وخاصة في البرلمان وصولاً الى التشكيلة الحكومية من أجل تنفيذ التوجيهات المُملة من قبل مرجعيات أجنبية متخلفة مختلفة. فبدل من أن تعمل في نشر الوعي الحقيقي بين المواطنين نجدهم ينشرون وعياً زائفاً ضمن سعيهم للمشاركة بعملية التضليل التي تمارسها الأحزاب المسيطرة على الحكم، فمثل هؤلاء لا يمكن أن يكونوا إلا ذليلين لجهات معينة أو لأشخاص معينين في هذه الجهة أو تلك من أجل أن يحتلوا موقعاً معيناً في وزارة معينة أو في إحدى دوائر الدولة من أجل المشاركة بسرقة وهدر المال العام .. ومن يرفض تلك التبعية يمارس عليه التهميش والإقصاء والنفي من طرف واحد

لقد تخلفت الأحزاب الوطنية ببنيتها التنظيمية المتكلسة وبرامجها البائسة وحالة التشرذم والإنشقاقات غير المبررة التي سادتها مما أضعف حضورها وأفقدتها مصداقيتها، ومن ثم فشلها في قيادة حركة الشارع، وجعلتها متخلفة عن حركة الواقع وتخلف دورها أيما تخلف عن المشاركة بدور قيادي وعاجزة عن النقاط اللحظية المناسبة عند نقطة التآزيم المؤدية لا محالة إلى الثورة للإلتحاق بركب ثورات الربيع العربية. وبدأ عليها التردد في أخذ موقف حاسم حيال الإنضمام السريع لها وتوجيهها.

لذا نجد أن شعبنا الصابر قد ضاق ذرعاً من فوضى طائفية حقيقية وديمقراطية عقيمة ومن الفتنة الإجتماعية وتردي الخدمات، وأصبح الهدف الحقيقي لهذه المكونات هو تقديم مصالح الأجنبي ومصالحهم الطائفية والقومية على مصالح العراق وشعبه وذلك بتمزيق نسيجه الاجتماعي، وإفساد الأجواء وإختلاق الأزمات وتعطيل برامج التنمية، والسكوت على تفرد فرد أو حزب بالحكم الذي هو الأخطر على مصالح العراق لاسيما عندما يكون هذا الفرد أو الحزب يعمل ضمن أيديولوجية وأهداف تجعل العراق ساحة لحرب تخدم الطموحات التوسعية لدول أجنبية.

ومن هنا تأتي إهتمامات "حركة العراق أولاً" بالنشأ الوطني الجديد، فلهذا النشأ دوراً مهم جداً في هذه المرحلة الحرجة من عمر الوطن عليه أن يأخذ، وأن يفكر كيف يقضي على عوامل وأسباب الفساد ويساهم في بناء البلد ويسعى وراء الأفكار الجادة التي تساعد العراق على الخروج من هذه الأزمة. ولا يسمحوا لأية جهة أجنبية أن تجعل من شعب العراق وقوداً لمحرقه قد خططوا لها مع سقوط نظام الطاغية بشار وكل دعاة الطائفية في المنطقة.

إن تلاحم شباب العمل الوطني الوليد مع قدرات المرأة العراقية له دور كبير في قيادة الحراك الوطني من أجل تحقيق الديمقراطية السياسية والاجتماعية. وخلص العراق سيتم برفضهم بالمقام الأول للأحزاب

الحالية. ورفع أصواتهم وكل أبناء العراق بالتغيير ونزولهم إلى الشارع، كل هذا سيضع الأحزاب الحاكمة في مواقف محرجة ومخجلة بعيداً عن ثورة الشباب الخلاقة الساعية إلى البناء والعيش الكريم.

نعم، إقتربت أيام العمل الوطني لنهضة شباب ونساء العراق مع كافة مكونات الشعب شيعة وسنة، عرباً وكرداً وتركماناً، مسلمين ومسيحيين وشبك وصابئة... لتضع الإنسان العراقي محوراً لعملها الوطني في تفجير صاعق الثورة الشعبية السلمية لتطهير العراق من كل أشكال الفساد والتطرف والإرهاب. وبيدوا بتوفير مناخ وبيئة مناسبة لبناء العراق بقدراتهم الفائقة وكفاءاتهم الخلاقة. وستجدوننا معكم وبينكم يا أبناء العراق من أجل حياة أفضل وعراقاً أجمل.

الهيئة التأسيسية الموقّعة

E - iraqfirst.1@hotmail.com
